عصر بني رسول وهذا ما يستحيل في عصرنا الحاضر • ولابد من إلقاء نظرة على الشعر في ذلك العصر بما يكتنفه من صعوبة وسنجد فنونه قد انحصرت في الفنون الشعرية المعتادة وظهرت له اتجاهات غير الفنون التقليدية نستطيع أن نستخلص منها سمات محلية وربما وجدنا فيها من الابتكار والتجديد ما لانجده في الشعر الرفيع المعتاد لكبار شعراء العصر ، كما سنفصله فيما بعد •

وكان المديح بوتقة الشعر وكيانه العام • وقد شجع الادباء في خوض بحره بريق الجائزة واغداق الملوك وقد تعددت مصادر المدح في اليمن لا من حيث المعاني المطروقة وانما من حيث كثرة الممدوحين من الملوك ورؤساء القبائل وصغار الامراء • والمتصفح لديوان الشاعر ابن هتيمل مثلا يجده قد مدح جماعة من الاعيان على مختلف اتجاهاتهم ووجهاتهم ، حتى بلغ به الامر أن يمدح الملك المظفر الرسولي ، في حين يمدح أعداءه من أمراء المخلاف السليماني ، والإمام أحمد بن الحسين ، ونادرا ما يكون الشاعر صادقا في مدحه،حتى تكاد تلمس برودةالعبارات وتكلفها في كثير من مديحهم ولم يخرجوا فيه عن القاعدة المتبعة عند شعراءالجاهلية والاسلام الا في مواد خاصة يغلب عليها طابع المحلية وسنشير اليها فيما بعد كما لم يخرجوا في مديحهم عن قاعدة الدين فلا تجد في شعرائهم من يصف ممدوحه بذلك الوصف الذي قاله ابن هاني في الحاكم بأمر الله :

ما شئت لا ما شاءت الاقدار فاحكم فأنت الواحد القهار

وانما تجد شعراء يضعون نصب أعينهم مخافة الله وتقدير رجال الدين وان كنا نجد فلتات قليلة ليست بذات أهمية توحي لنا بالغلوفي المديح كقول ابن هتيمل في وصف ممدوحه :

ملك اذا رويت منه رأيته ملكا يرى في صورة السلطان
وتراه انسانا وفيه فضائل تعليه عن بشرية الانسان

فهو هنا جعله فوق درجة الانسانية لكن مثل هذا قليل في شعر العصر